الثانية إعدادي	الاجتماعيات	دراسة الدولة الادريسية من خلال وثائق تاريخية

مقدمة

كان المغرب تابعًا للخلافة الإسلامية في المشرق منذ الفتح الإسلامي، لكنه مع بداية القرن الثاني هجري/الثامن ميلادي، شهد تأسيس أول دولة مغربية مستقلة بخصائص وأسس خاصة.

فكيف نشأت أول دولة مركزية مستقلة في المغرب؟ وما هو الإشعاع الحضاري لعاصمتها فاس؟

نشأة دولة الأدارسة في المغرب

مرحلة التأسيس

خلال القرن الثاني هجري/الثامن ميلادي، شهد المغرب انقسامات سياسية تمثلت في ظهور إمارات محلية مستقلة، مثل إمارة بنو مدرار في سجلماسة، وإمارة برغواطة في تمسنا، وأخرى عربية مثل بنو عصام في سبتة وصالح بن منصور في نكور. بعد معركة فخ قرب مكة سنة 169هـ/786م، هرب إدريس بن عبد الله من بطش العباسيين، ورحب به الأمازيغ من قبيلة أوربة. بُويع إدريس بمدينة وليلي عام 172هـ كإمام وأمير، وقاد حملة لنشر الإسلام بين القبائل المغربية.

مرحلة التوسع والضعف

بعد تأسيس حكمه، سعى إدريس الأول إلى توسيع نفوذه عبر تكوين جيش قوي وفتح المزيد من المناطق. لكن بعد مقتله، تولى مولاه راشد الحكم حتى ولادة إدريس الثاني الذي واصل بناء الدولة وتوسيع سلطته. بعد وفاة إدريس الثاني عام 213هـ/829م، قسم ابنه محمد المملكة بين إخوته، مما أدى إلى ضعف الدولة الإدريسية تدريجياً.

إشعاع مدينة فاس الحضاري

بناء مدينة فاس

بدأ المولى إدريس الثاني في بناء مدينة فاس عام 192هـ، ويُعتقد أن إدريس الأول هو من اختار موقعها. قسمت المدينة إلى عدوة الأندلس وعدوة القرويين. كانت فاس محاطة بأسوار لحمايتها، وشهدت بناء مساجد كبرى مثل مسجد الأشياخ ومسجد الشرفاء. نظرًا لموقعها الاستراتيجي، أصبحت فاس مركزًا سياسيًا، دينيًا، ثقافيًا، واقتصاديًا مهمًا.

إشعاع فاس الحضاري

ازدهرت فاس اقتصادياً وثقافياً، وتوسعت عمرانياً. تأسست جامعة القرويين على يد فاطمة الفهرية عام 245هـ/859م، وأصبحت منارة علمية ذات شهرة عالمية. تنوعت العلوم التي دُرِّست في الجامعة، بما في ذلك الفقه، الحديث، النحو، الطب، والفلسفة. هذا الإشعاع العلمي والثقافي جعل من فاس مدينة تضاهي كبريات المدن الإسلامية في ذلك العصر.

خاتمة

ساهم الأدارسة في تأسيس نظام حكم وراثي بالمغرب على أساس البيعة، وأسسوا مدينة فاس التي أصبحت مركز إشعاع ثقافي وديني. وكان لهذا الإشعاع دور كبير في نشر الإسلام وتأصيله في إفريقيا.